

المحرر الوجيز

@ 461 @ للمسلمين وقوله ! 2 2 ! نفي أن يكون منزلا كما ادعوا وهو من عند ا بالخلق والاختراع والإيجاد ومنهم بالتكسب ولم تعن الآية إلا لمعنى التنزيل فبطل تعلق القدرية بظاهر قوله وما هو من عند ا وقد تقدم نظير قوله تعالى ! 2 . ! 2 وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه لأحد من الناس والبشر اسم جنس يقع للكثير والواحد ولا مفرد له من لفظه وهذا الكلام لفظه النفي التام كقول أبي بكر رضي ا عنه ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول ا صلى ا عليه وسلم وإنما يعلم مبلغها من النفي بقرينة الكلام الذي هي فيه كقوله تعالى ! 2 2 ! آل عمران 145 وقوله تعالى ! 2 2 ! النحل 60 فهذا منتف عقلا وأما آيتنا هذه فإن النفي على الكمال لأننا نقطع أن ا تعالى لا يؤتي النبوة للكذبة والمدعين و ! 2 2 ! في هذه الآية اسم جنس و ! 2 2 ! بمعنى الحكمة ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم (إن من الشعر لحكما) و ^ ثم ^ في قوله تعالى ! 2 2 ! معطية تعظيم الذنب في القول بعد مهلة من هذا الإنعام وقوله ! 2 2 ! هو جمع عبد ومن جموعه عبيد وعبدى قال بعض اللغويين هذه الجموع بمعنى وقال قوم العباد ا والعبيد والعبدى للبشر وقال قوم العبدى إنما تقال في العبيد بني العبيد وكأنه بناء مبالغة تقتضي الإغراق في العبودية .

قال القاضي أبو محمد والذي استقرت في لفظة العباد أنه جمع عبد متى سيقت اللفظة في مضمار الترفيع والدلالة على الطاعة دون أن يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشأن وانظر قوله تعالى ! 2 2 ! البقرة 207 آل عمران 30 و ! 2 2 ! الأنبياء 26 ! 2 2 ! الزمر 53 وقول عيسى في معنى الشفاعة والتعريض لرحمة ا ! 2 2 ! المائة 118 فنوه بهم وقال بعض اللغويين إن نصارى الحيرة وهم عرب لما أطاعوا كسرى ودخلوا تحت أمره سمتهم العرب العباد فلم ينته بهم إلى اسم العبيد وقال قوم بل هم قوم من العرب من قبائل شتى اجتمعوا وتنصروا وسموا أنفسهم العباد كأنه انتساب إلى عبادة ا وأما العبيد فيستعمل في تحقير ومنه قول امرئ القيس .

(قولاً لدودان عبيد العصى % ما غركم بالأسد الباسل) + السريع + .

ومنه قول حمزة بن عبد المطلب وهل أنتم إلا عبيد ومنه قول ا تعالى ! 2 2 ! فصلت 46 لأنه مكان تشفيق وإعلام بقلّة انتصارهم ومقدرتهم وأنه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم تقع هنا ولذلك أنس بها في قوله تعالى ! 2 2 ! الزمر

قال الإمام أبو محمد فهذا النوع من النظر يسلك به سبل العجائب في ميزة فصاحة القرآن العزيز على الطريقة العربية السليمة ومعنى قوله ! 2 2 ! اعبدوني واجعلوني إلها .
واختلف المفسرون إلى من هي الإشارة بقوله تعالى ! 2 2 ! فقال النقاش وغيره الإشارة